

تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾^(١) فهي أشبه بأوتاد الخيمة التي تشد إليها، أما حقيقتها فكما عبر القرآن الكريم بأنها تثبت الأرض وتحفظ توازنها. وقد يكون هذا لأنها تعادل بين التقلصات في البحار، ونسب المرتفعات في الجبال، وقد يكون لأنها تعادل بين التقلصات الجوفية للأرض. والتقلصات السطحية.

وقد يكون لأنها تثقل الأرض في نقط معينة فلا تميد بفعل الزلازل والبراكين والاهتزازات الجوفية.

وقد يكون لسبب آخر لم يكشف عنه بعد قال تعالى:

﴿ وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٢)

الثامن: هي معاهد للثلوج في أعاليها، ومراشح للحياة في أواسطها، ومخازن لقطرات الطل في أكنانها ومغاورها قال تعالى:

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾^(٣)

وهي أيضاً منافذ للينابيع ومد الأنهار بما تحتزنه من الأمطار قال تعالى:

﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا ﴾^(٤).

ومن المطابقات العجيبة أنه إذا ذكرت الجبال في كتاب الله ذكر معها الماء والأمطار والأنهار. قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾^(٥)

(١) سورة النبا آية رقم ٦ - ٧

(٢) سورة النحل آية رقم ٨

(٣) سورة النحل آية رقم ٨١

(٤) سورة النحل آية رقم ١٥

(٥) سورة النور آية رقم ٤٣